**المحاضرة العاشرة: علاج الادمان و سوء استخدام المواد**

**أولا: طرق العلاج**

يمكن تقسيم طرق العلاج المستخدمة إلى ثلاثة أنواع:

أ- طرق العلاج التي تنصب مباشرة على منع أو وقف استخدام المادة أو العقار: مثل إزالة السموم و العلاج الفارماكولوجي.

ب- طرق العلاج المساعدة (الثانوية) التي تهدف على تهيئة الظروف لتحقيق أفضل مستوى من الفاعلية للنوع الأول مثل العلاج الأسري و الجماعي، و المساعدة الذاتية، و العلاج الديني.

ج- طرق العلاج التي تحول دون منع الانتكاسة أو الارتداد إلى المخدر و فيما يلي سنحاول عرض بعض هذه الطرق:

**1:طرق العلاج التي تنصب مباشرة على المادة و منع أو وقف استخدامها و أهمها**

**1-1 إزالة السموم: Detoxification**

قبل علاج إساءة الاستخدام من المواد من أي نوع، قبل إمكانية السيطرة عليها ينبغي أن تتم أولا عملية إزالة السموم من جسم المريض، و هذا يعني سحب المادة أو المواد التي يعتمد عليها المريض، فبالإضافة إلى حفظ الصحة الجسمية للمريض تزيد إزالة السموم من فرص نجاح طرق العلاج، فضلا من ذلك فإن الاشخاص المعتمدين على المخدرات أو الكحوليات لا يستطيعون التعاون مع المعالج و لا يستجيبون للبرنامج العلاجي إذا ما استمروا على حالة الثمالة معظم اليوم، و حتى بعد إزالة السموم من الاشخاص المعتمدين على الكحوليات فإنهم يستغرقون شهرين أو ثلاثة اشهر قبل عودة عمليات التفكير إلى حالتها الطبيعية، كما أن بعض مدمني الكحوليات من كبار السن لا يستردون قدرتهم المعرفية تماما، حيث تتأثر قدراتهم العقلية بعد فترة طويلة من الإفراط في تعاطي الكحول.

بعض المواد المخدرة يمكن إزالة سمومها خارج المستشفى بشكل آمن في حين أن انسحاب مواد أخرى يتطلب تنويم الشخص المدمن داخل المستشفى. و العديد من مدمني المخدرات و المفرطين في تعاطي الكحوليات يصبحون في خطر كبير إذا ما حاولوا التخلص من سموم المخدرات التي تعاطوها خارج المستشفى، مثل الأشخاص الذين لهم تاريخ طويل من الافراط في الشراب و الذين مازالوا يتعاطون الكحوليات يوميا و بكمية كبيرة، و الأشخاص الذين يعتمدون على الباريتيورات أو المهدئات عموما و الأفراد الذين حدث لهم إطاقة أو تحمل للمهدئات الصناعية مثل الفاليوم و اللبيريوم، و الاشخاص الذين يعتمدون على أكثر من مادة بما في ذلك المهدئات.

**2- طرق العلاج المساعدة (الثانوية) التي تهدف على تهيئة الظروف لتحقيق أفضل مستوى من الفاعلية للنوع الأول:**

**2-1-العلاج السلوكي**:

هناك عدة طرق لعلاج الادمان منها العلاج السلوكي الذي يعتمد على طريقتين

أ- **العلاج بالتنفير**: **Aversion therapy**

و يندرج تحته عدة صور للتنفير تعتمد كلها على مبدأ الاشراف التقليدي مثل:

- **التنفير الكيميائي**:

و يعتمد على الاقتران أو المزاوجة المتكررة بين مثير حسي و مرغوب في المادة التي يتعاطاها الشخص مثل اللون أو الطعم أو الرائحة مع مثير حسي أيضا و لكنه منفر مثل المادة التي تسبب القيء و الغثيان و بسبب ذلك يحدث نوعا من الاشراط التنفيري للمادة المدمن عليها و المثير المتمثل به مثل طعمه أو لونه أو رائحته. و يحتاج هذا النوع من العلاج إلى مدمن لديه دافعية قوبة للخلاص من المخدر.

- **التنفير بالصدمات الكهربائية**:

و يتمثل في المزاوجة بين مثير يتمثل في الصدمة الكهربية المؤلمة و الغثيان الناتج عن العقار و الصور السلبية، و لكن إذ لم يستمر هذا الارتباط لمدة كافية فإن الافراد يأخذون في العودة بسرعة إلى مستويات ما قبل العلاج.

(عبد الرحمان، 2014، ص 71-73)

**ثانيا:: مبادئ أساسية في علاج الادمان**:

- لا يعتبر توقف المدمن عن تناول المادة المخدرة واجتياز مرحلة الانسحاب هو كل العلاج.. كلاَّ، فهذه هي خطوة من خطوات العلاج، فلابد من فترة التأهيل، وفترة المتابعة، وعلاج ما بعد النكسة إذا حدثت.

الإدمان ليس هو جوهر المشكلة، ولكن جوهر المشكلة هو الأسباب التي زجت بالإنسان إلى الإدمان.

- يجب أن تعرف أسرة المدمن كل أبعاد المشكلة ومراحل العلاج، وتشارك مشاركة فعالة في العلاج، إذًا علاج الإدمان ليس مثل علاج أي مرض عضوي وليس مثل إجراء أي عملية جراحية، فمعرفة أو جهل الأسرة للمرض العضوي أو العملية الجراحية لا يؤثر كثيرًا على شفاء المريض، أما معرفة الأسرة لمشكلة الإدمان بأبعادها ومراحلها فأنه يؤثر تأثير مباشر على شفاء المريض.

- يجب إشراك المدمن نفسه في وضع خطة العلاج، وذلك لضمان تحقيقها ونجاحها، فالمدمن يكون رقيبًا على نفسه، والطبيب المعالج يساعده في تقييم تصرفاته والحكم عليها، ولذلك فإن الطبيب يشرح للمدمن ولأسرته أسلوب العلاج بالتفصيل، ويجيب على كل الأسئلة التي توجه إليه من المدمن أو من الأسرة بكل صراحة وصدق، فالمدمن ليس إنسانًا فقد عقله وبصيرته، إنما هو في حاجة إلى من يأخذ بيده ويضعه على بداية الطريق الصحيح بكل حب ومثابرة.

- الحذر من النظرة للمدمن على أنه مخطئ ومجرم، ويمثل وباء، ولابد من نبذه والحذر منه والابتعاد عنه، فالإنسان المدمن ليس هكذا، إنما هو إنسان مريض يحتاج إلى الحب، ومد يد المساعدة له، والصلاة من أجله، والمعالج الحقيقي للمدمن ليس هو الطبيب، إنما هو

الإنسان القريب. ( القمص ، https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/addiction/)